# مفهوم السياق في القرآن الكريم

فاروق فالـح نـدى عباس
Faruqnida5@gmail.com
أ.د. اكرم عبد خليفة محمد
Akramabd1965@gmail.com
الجامعة العراقية / كلية الآداب

# *The concept of context in the Holy Quran*

*Farouk Falih Nada Abbas*
*Prof.Dr. Akram Abd Khalifa Muhammad*
*College of Arts ALIraqia University*

**المستخلص**

**يعد السياق القرآني اللَّبنة الأساس في قواعد التفسير لكتاب الله العزيز , وهو أحد اعمدة الترجيح الثلاثة وهي: اللغة والأثر والسياق, إذ تدور جميع العلوم الشرعية بتفرعاتها ضمن السياقات على اختلافها سواء أكانت نصوصا أم مفردات , ويدور السياق حول معاني هذه الألفاظ من خلال التفكر والتدبر العميق , ليصل إلى أهداف الوحدة الموضوعية المتكاملة التي تبين الترابط والتناسق بين ألفاظ القرآن وتراكيبه وآياته وسوره , وكذلك معانيه , وما ذلك إلا دليل على الإعجاز الرباني لكلامه سبحانه وتعالى , لذلك سأتطرق في هذا المبحث عن مفهوم السياق , ونشأته , وأهميته , وأقسامه, وأنواعه, وضوابط الأخذ به .**

**الكلمات المفتاحية : مفهوم، السياق، القرآن**

**Abstract**

**The Qur'anic context is the foundational building block for the rules of interpretation of the Mighty Book of God, and it is one of the three pillars of weighting, which are: language, effect, and context, as all the legal sciences, with their branches, revolve within different contexts, whether they are texts or vocabulary, and the context revolves around the meanings of these words through deep contemplation and contemplation. To reach the goals of integrated thematic unity that shows the interconnectedness and consistency between the words of the Qur'an, its structures, its verses and its surahs, as well as its meanings, and this is nothing but evidence of the divine miracle of His words, Glory be to Him, the Almighty. Therefore, in this study, I will address the concept of context, its origin, its importance, its sections, its types, and its controls. Taking it**

**Keywords: concept, context, the Qur'an**

بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين , الذي نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين , والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين , الذي أرسله الله مبشرا ونذيرا , وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا , سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

**وبعد :**

كثرت العلوم , وتنوعت الأبحاث حول القرآن الكريم , من حيث نزوله وجمعه , وترتيبه ومناسباته , واسباب نزوله , وناسخه ومنسوخه , ومحكمه ومتشابهه , وما إلى ذلك من علوم التي تتعلق بكتابه سبحانه وتعالى .

و يعد السياق القرآني من أعظم دلائل الإعجاز وقواعده الأساسية المنتظمة في بناء محكم مؤديا وحدة كاملة متناسقة هدفها وغايتها معانٍ سامية , ومن هذا الائتلاف العجيب بين السياقات القرآنية لا نجد تعارضا بين آيات وسور القرآن الكريم , بل ينتج عنه معانٍ متعددة وأغراض جمَّة , وهذا هو السر والله تعالى أعلم من كون القرآن محتملا لوجوه عدة , لأن السياق القرآني يعتمد على النص القرآني بما يتضمنه السابق واللاحق , وبما يتضمنه النص من دلالات تساهم في جعل الترجيح أسهل وأكثر دقة ؛ , وذكر الأحداث التي يشتمل عليها سابق الكلام ولاحقه , ولهذا فقد نبه العلماء رحمهم الله تعالى إلى أن إعجاز القرآن لا يدرك إلا عن طريق البلاغة , وكثيرا ما يتصل هذا الاختلاف بمناسبة السياق القرآني في عرض الآيات , ومن هذا المنطلق جاء بحثي الموسوم بـ**(مفهوم السياق في القرآن الكريم )**

**الباحث**

## المبحث الأول

## مفهوم السياق القرآني ونشأته

### المطلب الأول : السياق لغة واصطلاحاً :

**أولاَ: السياق لغة :**

قال ابن فارس في السياق :" السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ حَدْوُ الشَّيْءِ. يُقَالُ سَاقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا. وَالسَّيِّقَةُ: مَا اسْتِيقَ مِنَ الدَّوَابِّ. وَيُقَالُ سُقْتُ إِلَى امْرَأَتِي صَدَاقَهَا، وَأَسَقْتُهُ. وَالسُّوقُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ هَذَا، لِمَا يُسَاقُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ أَسْوَاقٌ. وَالسَّاقُ لِلْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ، وَالْجَمْعُ سُوقٌ، إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَاشِيَ يَنْسَاقُ عَلَيْهَا. وَيُقَالُ امْرَأَةٌ سَوْقَاءُ، وَرَجُلٌ أَسْوَقُ، إِذَا كَانَ عَظِيمَ السَّاقِ...[١]"

وجاء في لسان العرب : " السياق المهر, لأَن الْعَرَبَ كَانُوا إِذَا تَزَوَّجُوا سَاقُوا الإِبل وَالْغَنَمَ مَهْرًا لأَنها كَانَتِ الغالبَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ... وَقَدِ انْساقَت وتَساوَقَت الإِبلُ تَساوُقاً إِذَا تَتَابَعَتْ، وَكَذَلِكَ تقاوَدَت فهي مُتَقاوِدة ومُتَساوِقة"[٢].

وقال الراغب الأصفهاني : " سَوْقُ الإبل: جلبها وطردها، يقال: سُقْتُهُ فَانْسَاقَ، والسَّيِّقَةُ : ما يُسَاقُ من الدّوابّ, وسُقْتُ المهر إلى المرأة، وذلك أنّ مهورهم كانت الإبل..."[٣] .

وقال الجوهري : " وَمن المَجازِ: وَلَدَتْ فُلانَةُ ثَلاثَةَ بَنِينَ على ساقٍ واحِدٍ، أَي: مُتَتابِعَةً بعضُهم عَلَى إِثْرِ بَعض لَا جارِيَةَ بَيْنَهُم "[٤].

فالسياق عند أهل اللغة يطلق على تتابع الشيء على نسق واحد لا انقطاع فيه يلحق أوله بآخره , ويلزمنا فهم آخره ليتضح أوله , وكذلك يطلق على : ( التسلسل , والاتصال , والتقاود, والانتظام) [٥]..

**ثانيا: السياق اصطلاحاً:**

يعد تعريف السياق من الأمور المشكلة , لعدم وضع المتقدمون تعريفا شاملا له , مع أنهم يصرحون به أحيانا ويعملون بمقتضاه دائما , وقد ورد لفظ السياق كثيرا عند المفسرين والأصوليين , واللغويين والبلاغيين , ولكنه استعمل استعمالات مختلفة , يتعدد فهمه حسب استخدامه , ونستطيع القول بأن السياق رغم أنه منصوص عليه منذ القدم , إلا أنني لم أجد تعريفا جامعا له في العلوم المشار إليها أو في غيرها , وحتى يتبين لي المراد من السياق لا بد من استعراض أقوال العلماء في بيان مفهومه عندهم :

ما ذكره العز بن عبد السلام قائلا : " السِّيَاق مرشد إِلَى تبين المجملات وترجيح المحتملات وَتَقْرِير الواضحات وكل ذَلِك بعرف الِاسْتِعْمَال فَكل صفة وَقعت فِي سِيَاق الْمَدْح كَانَت مدحا وكل صفة وَقعت فِي سِيَاق الذَّم كَانَت ذما فَمَا كَانَ مدحا بِالْوَضْعِ فَوَقع فِي سِيَاق الذَّم صَار ذما واستهزاء وتهكما بعرف الِاسْتِعْمَال"[٦] .

قال ابن دقيق العيد : "السِّيَاقُ وَالْقَرَائِنُ: فَإِنَّهَا الدَّالَّةُ عَلَى مُرَادِ الْمُتَكَلِّمِ مِنْ كَلَامِهِ, وَهِيَ الْمُرْشِدَةُ إلَى بَيَانِ الْمُجْمَلَاتِ، وَتَعْيِينِ الْمُحْتَمَلَاتِ"[٧].

وقال الزركشي : " لِيَكُنْ مَحَطُّ نَظَرِ الْمُفَسِّرِ مُرَاعَاةَ نَظْمِ الْكَلَامِ الَّذِي سِيقَ لَهُ وَإِنْ خَالَفَ أَصْلَ الْوَضْعِ اللُّغَوِيِّ لِثُبُوتِ التَّجَوُّزِ وَلِهَذَا تَرَى صَاحِبَ الْكَشَّافِ يَجْعَلُ الَّذِي سِيقَ لَهُ الْكَلَامُ مُعْتَمَدًا حَتَّى كَأَنَّ غيره مطروح "[٨] .

وقال السرخسي: " القرينة التي تقترن باللفظ من المتكلم , وتكون فرقا فيما بين النص والظاهر هي السياق , بمعنى الغرض الذي سيق لأجله الكلام "[٩] .

وقال العطار: " وَقَرِينَةُ السِّيَاقِ هِيَ مَا يُؤْخَذُ مِنْ لَاحِقِ الْكَلَامِ الدَّالِّ عَلَى خُصُوصِ الْمَقْصُودِ أَوْ سَابِقِهِ " [١٠].

وقد حاول بعض المتأخرين وضع تعريف جامع للسياق بمعناه الاصطلاحي ومن هؤلاء :

الدكتور المثنى عبد الفتاح محمود فقال السياق القرآني :" هو تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية , لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود من دون انقطاع وانفصال"(١١) .

وذكر الدكتور ردة الله الطلحي السياق بأنه : " مقصود المتكلم في كلامه , أو الظروف والأحداث التي قيل بشأنها النص , أو ما يشتمل عليه النص بما يسبقه أو يلحق به من كلام "(١٢).

والتعريف الذي أميل إليه اكثر من التعريفات الأخرى هو ما قاله فهد الشتوي : بأنه الغرض الذي تتابع الكلام لأجله مدلولا عليه بلفظ المتكلم أو حاله أو أحوال الكلام أو المتكلم فيه أو السامع" (١٣)

وسبب اختياري لهذا التعريف : بأن الشخص لا يستطيع أن يتعرف على السياق القرآني حتى يكون ملما بما يحيط بالنص القرآني من سابق الكلام ولاحقه , فلا يتبين ذلك إلا بمعرفة المقاصد والاغراض التي يؤمها المتكلم من كلامه ؛ كما هو الحال في سياق القرآني حين ينظر الناظر في المعاني التي يؤمها القرآن فتكون هي المقصودة بالكلام .

ومن الامثلة على ذلك : فإن فهم الآية وتفسيرها يتوقف على الظروف والمواقف والأحداث التي ورد فيها النص أو سبب نزولها أو ما قيل بشأنها، وهذا ما يسمى بسياق الحال أو المقام.

فإن الحال الذي خرج فيها الكلام لها أثر في فهمه، فقال تعالى مخاطبا الكافرين تبكيتاً وتخويفا لهم:﴿... ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾

[فُصـــلت: ٤٠] وقوله (ﷺ) في حديث حاطب بن أبي بلتعة [١٤](رضي الله عنه) حين قال له عمر (رضي الله عنه): دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي محمد (ﷺ): «إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل الله اطلع على من شـهد بدرا فقال: اعملوا ما شـئتم فقد غفرت لكم»[١٥].

ففي الآية السابقة خرج قوله تعالى: ﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ ﴾ مخرج الوعيد والتهديد[١٦] ، وفي الحديث خرج قوله (ﷺ): "اعملوا ما شئتم" مخرج الثناء والمدح لهم[١٧].

ولهذا قال سعد بن محمد الشهراني بأن السياق القرآني : " وهو ما يحيط بالنص من عوامل داخلية أو خارجية , لها أثرٌ في فهمه , من سابق أو لاحق به , أو حال المخاطِبِ , والمُخاطَب , والغرض الذي سيق له , والجو الذي نزل فيه "[١٨] .

**المطلب الثاني : نشأة السياق :**

نشأ السياق منذ عهد النبي محمد (ﷺ) وقد اعتمده اعتمادا كثيرا من خلال تبليغ رسالته للناس كافة , وبتوضيحه للصحابة (رضوان الله عليهم) ما أشكل عليهم فهمه , وإن لم يكن السياق مسمى عنده ؛ فوصفه نراه كثيرا جدا من خلال الأحاديث المروية عنه (ﷺ), ولقد أخذ الصحابة هذا السبيل في الفهم والبيان لأحكام دينهم , ومن الأمثلة على ذلك:

- فسر النبي محمد (ﷺ) قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ﴾ [المؤمنون:٦٠] بخلاف ما فهمته أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها), وفي الحديث الذي رواه الترمذي : بأَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) عَنْ هَذِهِ الآيَةِ:﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ﴾

قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: لاَ يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لاَ تُقْبَلَ مِنْهُمْ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ [المؤمنون:٦١][١٩] .

فبين النبي محمد (ﷺ) معنى هذه الآية من خلال سياق تفسير الآية , وتصحيح الفهم الذي فهمته أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) إذ إنها حسبت بأن المراد من قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾ [ المؤمنون:٦٠] هم أهل المعاصي الذين يقترفون كبائر الذنوب , وهم خائفون من لقاء الله عز وجل , ولكن رسول الله (ﷺ) بين لها المعنى الصحيح للآية الكريمة معتمدا على السياق ؛ فاستدل بالآية التي بعدها وهي قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ [المؤمنون:٦١] والمراد من هذه الآية بأن الذين يعملون الطاعات وهم خائفون ألا يتقبل منهم لتقصيرهم , فأزال النبي محمد (ﷺ) الأشكال الذي فهمته أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) من خلال السياق .

- وما فهمه الصحابة (رضوان الله عليهم) عند نزول قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [ الأنعام:٨٢] فشق ذلك عليهم , لما فهموا من تعميم حكم الظلم على كل معصية , وإن مطلق الظلم يفقد الأمن المطلق .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود (رضي الله عنه)، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا:

يَا رَسُولَ اللهِ وَأَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ. قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾[ لقمان: ١٣] [٢٠].

قال ابن القيم: " فإن الله سبحانه وتعالى لم يقل ولم يظلموا أنفسهم بل قال: ﴿وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام:٨٢] ولبس الشيء بالشيء تغطيته به وإحاطته به من جميع جهاته ولا يغطي الإيمان ويحيط به ويلبسه إلا الكفر, ومن هذا قوله تعالى : ﴿بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة :٨١] فإن الخطيئة لا تحيط بالمؤمن أبدا فإن إيمانه يمنعه من إحاطة الخطيئة به ... ثم حكم الله أعدل حكم وأصدقه , أن من آمن ولم يلبس إيمانه بظلم فهو أحق بالأمن والهدى فدل على أن الظلم الشرك"[٢١] .

وبعد وفاة النبي محمد (ﷺ) سار الصحابة ( رضوان الله تعالى عليهم) على هذا المنهج يوضحون للناس أمور دينهم , فإذا لم يجدوا التفسير في القرآن ولا في السنة رجعوا إلى أقوال الصحابة معتمدين على السياق , فإنهم أدرى بهذه الإمة بعد رسول الله (ﷺ) بكتاب الله تعالى لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها , ولما لهم من الفهم التام , والعلم الصحيح , والعمل الصالح[٢٢] ؛ ولهذا فقد كانوا يعملون بدلالة السياق وفسروا القرآن الكريم بمقتضاها في فهم بيان ما اشتبه عليهم من معاني كلام الله عز وجل , ومن الأمثلة على ذلك :

- عن يُسَيْع الحضرمي قال: كنت عند علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، أرأيت قول الله : ﴿وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلٗا﴾ [النساء:١٤١] ، وهم يقاتلوننا فيظهرون ويقتلون؟ قال له عليّ: ادْنُه، ادْنُهْ!

ثم قال: ﴿فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا﴾ ، يوم القيامة[٢٣].

فبين الإمام علي بن أبي طالب ( رض الله عنه) حكم معنى الآية من خلال السياق وتصحيح الفهم الذي فهمه السائل فظن المراد من قوله ﴿فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا﴾ وهو عدم انهزام المسلمين على يد الكفار مطلقا , ولكن الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ) بين له المعنى المقصود من الآية وهو يوم القيامة وأزال الإشكال الذي فهمه السائل من خلال السياق .

- وقوله تعالى : ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة:٧٨] قال الطبري: "وأولى ما روينا في تأويل قوله: ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ على قولين :

القول الأول : أن الأماني تخلق الكذب, وهو قول ابن عباس (ﷺ).

والقول الآخر: أي ما يتمنون على الله ما ليس لهم وهذا ما قاله قتادة وابو العالية ، وأشبهه بالصواب، الذي قاله ابن عباس (ﷺ) و"التمني" في هذا الموضع، هو تخلق الكذب وتخرصه وافتعاله.

والذي يدل على صحة ما قلنا في ذلك – وأنه أولى بتأويل قوله: ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ من غيره من الأقوال– قول الله جل ثناؤه: ﴿وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾, فأخبر عنهم جل ثناؤه أنهم يتمنون ما يتمنون من الأكاذيب، ظنا منهم لا يقينا"[٢٤].

فقد رجح الإمام الطبري قوله بقرينة السياق كما هو ظاهر من كلامه .

وقد سار علماء التفسير بعد النبي محمد (ﷺ) وصحبه الكرام على نفس المنهج , لبيان الكشف عن معاني القرآن وبيان المراد منه سواء كانت معاني لغوية أو شرعية بالوضع أو بقرائن الأحوال[٢٥] , وبعضهم جعله معيارا للتفسير بالرأي المحمود , وجعل الغفلة عنه وعدم مراعاته إحدى الاسباب التي يحصل منها الخطأ في التفسير بالرأي , قال ابن تيمية وهو يبين منشأ الخطأ في التفسير بالرأي : " وأما النوع الثاني من مستندي الاختلاف وهو ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين حدثنا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان ... احداهما: قوم اعتقدوا معانى ثم أرادوا حمل الفاظ القرآن عليها .

والثانية: قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريده بكلامه من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به.

الأولون راعوا المعنى الذى رأوه من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان.

والآخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز عندهم أن يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم به ولسياق الكلام" [٢٦], ومن الأمثلة على ذلك :

- ما ذكره الإمام الشافعي عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴾ [ الأنبياء:١١] فقال: " فذَكَر قَصْمَ القرية، فلما ذكر أنها ظالمة بَانَ للسامع أن الظالم إنما هم أهلها، دون منازلها التي لا تَظلم، ولما ذكر القوم المنشَئِين بعدها، وذكر إحساسَهم البأسَ عند القَصْم، أحاط العلمُ أنه إنما أحسَّ البأس من يعرف البأس من الآدميين"[٢٧] . فمن خلال السياق نفهم بأن القصم كان لأهل القرية , لا القرية نفسها .

- وقد يعتمد على السياق كركيزة أساسية في قبول الاستدلال كما قال ابن القيم عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴾ [ طه :١٢٥] "والذين رجحوا أنه من عمى البصر قالوا: السياق لا يدل إلا عليه, لقوله: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [طه: ١٢٤] وهو لم يكن بصيرا في كفره قط، بل قد تبين له أنه كان في الدنيا في عمى عن الحق، فكيف يقول: وقد كنت بصيرا؟ وكيف يجاب بقوله: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ [ طه :١٢٦] بل الجواب فيه تنبيه على أنه من عمى البصر، وأنه جوزه من جنس عمله؛ فإنه لما أعرض عن الذكر الذي بعث الله به رسوله وعميت عنه بصيرته: أعمى الله بصره يوم القيامة, وتركه في العذاب، كما ترك هو الذكر في الدنيا، فجازاه على عمى بصيرته عمى بصره في الآخرة , وعلى تركه ذكره تركه في العذاب"(٢٨).

ولذلك نجد كثير من تفاسير الأئمة رحمهم الله تعالى تناولت جانب السياق فمنها المطوّل , ومنه المختصر يقتصر على حل بعض الألفاظ اللغوية بقطع النظر عن المراد فينظر في سياق الكلام وما سيق لأجله , ويقابل بينه وبين نظيره في موضع آخر, ويعرف أنه سيق لهداية الخلق كلهم عالمهم وجاهلهم , حضريّهم وبدويَّهم , فالنظر لسياق الآيات من أعظم ما يعين على معرفته وفهم المراد منه (٢٩).

## المبحث الثاني

## أقسام السياق وأنواعه وأهميته

### المطلب الأول : اقسام السياق :

فالســـياق قرينة من القرائن المؤثرة في معنى الخطاب ذاته , فهو في بعض الأحيان يكون بارزا لا يحتاج إلى كثير من النظر والتدبر ليظهر , واحيانا يحتاج إلى ذلك , وهذه القرينة إما أن تكون من داخل النص أو خارجه , ولهذا فقد قســم أهل العلم السياق إلى قسمين رئيسيين هما:

**أولا: الســياق الداخلي ( اللغوي)** : وهو الذي يعتمد على القرائن اللغوية التي يتضمنها النص , ويستدل بها على مدلوله من جهة اللفظ والمعنى , لتحديد المعنى المقصود(٣٠). وعليه فإن السياق اللغوي يقوم على دعامتين هما :

**١ – السباق :**

**السباق في اللغة** : قال ابن فارس : " السِّينُ وَالْبَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى التَّقْدِيمِ" (٣١).

وقال الراغب في المفردات : " أصل السَّبْقِ: التّقدّم في السّير" (٣٢).

وقال الفيروزآبادي في القاموس المحيط : " سَبَقَهُ يَسْبِقُه ويَسْبُقُه: تَقَدَّمَهُ" (٣٣) .

مما سبق يتبين أن لفظ السباق في اللغة يطلق على تقدم شيء على شيء آخر .

**أما السباق في الاصطلاح** : وهو الكلام الذي يبين المعنى النص القرآني الذي قبله(٣٤) . ويطلق عليه سعد العنزي : " صدر السياق "(٣٥) . ومثال على ذلك:

عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ ﴾ [البقرة:١١٨] فقد اختلف أهل العلم في هذه الآية : فقيل النصارى , وقيل هم اليهود , وقيل أنهم مشركو العرب , ثم رجح الإمام الطبري , فقال أنهم

النصارى دون غيرهم, لأن ذلك في سياق خبر الله عنهم، وعن افترائهم عليه وادعائهم له ولدا , فقال تعالى : ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ [البقرة:١١٦] (٣٦) .

**٢- اللحاق :**

**اللحاق في اللغة** : قال ابن فارس : " اللَّامُ وَالْحَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِدْرَاكِ شَيْءٍ وَبُلُوغِهِ إِلَى غَيْرِهِ. يُقَالُ: لَحِقَ فُلَانٌ فُلَانًا فَهُوَ لَاحِقٌ"(٣٧).

وقال ابن منظور في لسان العرب : " لحق الشيء وألحقته : أي أدركته " (٣٨).

مما سبق يتبين أن لفظ اللحاق في اللغة يطلق على امرين هما : بلوغ الشيء والادراك .

**أما اللحاق في الاصطلاح** : وهو الكلام الذي يبين معنى النص القرآني الذي بعده (٣٩), ويطلق عليه سعد العنزي : بـ" عجز السياق "(٤٠) . ومن الأمثلة على ذلك :

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ [ الحج:٥٥] , أختلف المفسرون في المراد بـ﴿ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ على قولين هما :

اولاً : أن المراد به يوم بدر , وقال به : أُبي بن كعب , وسعيد بن جبير وغيرهم , ورجحه الإمام الطبري .

ثانيا : أن المراد به يوم القيامة , وقال به : الضحاك , وعكرمة , والحسن البصري , وغيرهم , ورجحه الإمام الرازي , وابن كثير والشنقيطي .

فقد استدل اصحاب القول الأول بالسياق فقال الإمام الطبري : " وهذا القول الأول ( يوم بدر) أولى بتأويل الآية، لأنه لا وجه لأن يقال: لا يزالون في مرية منه حتى

تأتيهم الساعة بغتة، أو تأتيهم الساعة; وذلك أن الساعة هي يوم القيامة، فإن كان اليوم العقيم أيضا هو يوم القيامة فإنما معناه ما قلنا من تكرير ذكر الساعة مرّتين باختلاف الألفاظ، وذلك ما لا معنى له"[٤١].

غير أن أصحاب القول الثاني بالسياق أقوى وأكثر دلالات من أصحاب القول الأول فقد استدلوا باعتبار لحاق الآية فقال تعالى : ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [ الحج:٥٦] , وبذلك يتضح أن المراد بذلك اليوم هو يوم القيامة , فقال الشنقيطي : " أَنَّ الْقَرِينَةَ الْقُرْآنِيَّةَ هُنَا دَلَّتْ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْيَوْمِ الْعَقِيمِ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ، لَا يَوْمُ بَدْرٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى أَتْبَعَ ذِكْرَ الْيَوْمِ الْعَقِيمِ، بِقَوْلِهِ ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ ، وَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَقَوْلُهُ: يَوْمَئِذٍ أَيْ: يَوْمَ إِذْ تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ، أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ عَقِيمٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" [٤٢] [٤٣].

مما سبق تتضح العلاقة بين السباق واللحاق والسياق , فالسياق أعم من السباق واللحاق وليس العكس , لأنهما مجتمعين يسميان سياقا , كما يسمى كل واحد منهما منفردا سياقا[٤٤] .

ويطلق الباحثون على هذا القسم من السياق اللغوي عدة مصطلحات منها :

١- **السياق اللفظي** : وذلك لأنه يشمل النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم[٤٥] , أو ما يصاحب اللفظة لتوضيح المعنى[٤٦] .

٢- **السياق المقالي** : العبارات المكونة والسابقة واللاحقة ذات الترابط النحوي أو المنطقي[٤٧] , إذ ينتج هذا النص عن ترابط الأصوات لتوليد الكلمات , والكلمات فيما بينها لتشكيل الجمل , والجملة فيما بينها لتشكيل النص[٤٨] .

٣- **السياق الداخلي** : هو ما لا يتضح معنى الكلمة إلا بالنظر في سابقه أو لا حقه , أو بينهما جميعا دون البحث عن عوامل خارج النص[٤٩]. ومن الأمثلة على ذلك :

قال تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ [المائدة:٩٦] فقد اختلف المفسرون في المراد بـ﴿ وَطَعَامُهُۥ ﴾ في الآية الكريمة إلى ثلاث أقوال :

**الأول** : ما قذف به إلى ساحل البحر ميتا , وهو قول أبو بكر الصديق , وعمر بن الخطاب , ابن عباس وغيرهم , وهو قول أكثر المفسرين .

**الثاني** : المليح من السمك , ومن قال بهذا القول عكرمة , وسعيد بن جبير , وقتادة وغيرهم , أي أُحل لكم سمك البحر ومليحه في كل حال في حال إحلالكم وإحرامكم .

**الثالث** : وهو ما نبت بمائه من زروع البر, أي كل ما سقاه الماء فأنبت فهو طعام البحر وهو قول الزجاج[٥٠] .

والسياق يرجح القول الاول بأن المراد به ما قذف به إلى ساحل البحر أو طفا عليه من الميتة , وهذا القول روي عن جُلّة من الصحابة (ﷺ) , وحجتهم بأن الله تعالى ذكره ذكر قبله صيدَ الذي يصاد، فقال: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ ﴾ ، فالذي يجب أن يعطف عليه في المفهوم ما لم يُصَدْ منه، فقال: أحل لكم ما صدتموه من البحر، وما لم تصيدوه منه, وهذا ما تؤيد القاعدة الترجيحية : **( القول الذي يدل**

**عليه السياق أولى من غيره مالم توجد حجة يجب إعمالها )** , ويتعاضد أيضا مع قاعدة أخرى يرجح ابن عاشور بضمونها وهي: **(إذا ثبت الحديث وكان نصاً في تفسير الآية فلا يصار إلى غيره)** فبعد أن ذكر القول الراجح وأبطل ما عداه ساق الأحاديث الدالة على صحة ما ذهب إليه فقال: "، ويردّ قولهم ما ثبت عن رسول الله (ﷺ) أنّه قال في البحر: " هو الطهور ماؤه الحِلّ ميتته "[٥١] [٥٢].

**ثانيا: السياق الخارجي غير اللغوي** : وهو الذي يعتمد على القرائن غير المرتبطة بالدليل والمدلول لتحديد مراد المتكلم بحسب مقتضى الحال[٥٣] .

أو هو ما ينتظم القرائن المقامية التي تفسر النص القرآني الذي جاء به لإفادته سواء كانت قرائن في الخطاب ذاته , أو في المتكلم , أو في الجميع[٥٤] , ولهذا يقصد بالقرائن المقامية لفهم النص القرآني , معرفة أسباب النزول , ومعرفة المكي والمدني من الآيات القرآنية , ومعرفة زمان نزول الآية باعتبار نزول القرآن مفرقا على مدار ثلاث وعشرين سنة , و معرفة الناسخ والمنسوخ .

ويطلق الباحثون على هذا القسم من السياق مصطلحات عدة منها :

١- **السياق الموقف** : يقصد بها أطراف الموقف الكلامي التي تؤثر في تحديد المعنى[٥٥] .

٢- **السياق المقام** : يقصد بها الظروف والملابسات التي حفت بالنص القرآني عند نزوله , وهي العناصر غير اللغوية التي تصاحب النص يكون لها الأثر في فهمه , كحال المخَاطَب والمخاطِب , ومكان وزمان ورود النص , والغرض الذي سيق له [٥٦]. ومن الأمثلة على ذلك :

قال تعالى : ﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ

مِنۢ أَبۡوَٰبِهَاۚ ﴾[ البقرة:١٨٩] كان الناس في الجاهلية وفي أول الإسلام , إذا أحرم الرجل منهم بالحج أو العمرة، لم يدخل حائطا ولا بيتا ولا دارا من بابه , فبعد ذلك أمر الله الناس بأن يأتوا البيوت من أبوابها , وهذا مما يورد على القارئ النص القرآني بعض الإشكال , كيف يأمر الله تعالى الناس بأن يأتوا البيوت من أبوابها , لكن سبب نزول الآية يوضح السياق الذي نزلت فيه .

عن الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قال: كَانَتِ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَجَاءُوا لَا يَدْخُلُونَ مِنْ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ وَلَكِنْ مِنْ ظُهُورِهَا، فَجَاءَ رَجُلٌ فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ بَابٍ، فَكَأَنَّهُ عُيِّرَ بِذَلِكَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ(٥٧).

ما رواه الحاكم أيضا في مستدركه بسند صحيح عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (ﷺ) ، قَالَ: كَانَتْ قُرَيْشٌ يُدْعُونَ الْحُمْسَ(٥٨)، وَكَانُوا يَدْخُلُونَ مِنَ الْأَبْوَابِ فِي الْإِحْرَامِ، وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ وَسَائِرُ الْعَرَبِ لَا يَدْخُلُونَ مِنَ الْأَبْوَابِ فِي الْإِحْرَامِ، فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِي بُسْتَانٍ، فَخَرَجَ مِنْ بَابِهِ، وَخَرَجَ مَعَهُ قُطْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ قُطْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رَجُلٌ فَاجِرٌ إِنَّهُ خَرَجَ مَعَكَ مِنَ الْبَابِ، فَقَالَ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟» قَالَ: رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ فَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلْتَ، فَقَالَ: «إِنِّي أَحْمَسِيٌّ» قَالَ: «إِنَّ دِينِي دِينُكَ» ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:﴿وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۚ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ ﴾ [البقرة: ١٨٩](٥٩).

فمعنى الآية الكريمة : وليس البر أيها الناس بأن تأتوا البيوت في حال إحرامكم من ظهورها، ولكن البر من اتقى الله فخافه وتجنب محارمه، وأطاعه بأداء فرائضه التي أمره بها، فأما إتيانُ البيوت من ظهورها فلا برَّ لله فيه، فأتوها من حيثُ شئتُم

من أبوابها وغير أبوابها، ما لم تعتقدوا تحريم إتيانها من أبوابها في حال من الأحوال، فإن ذلك غيرُ جائزٍ لكم اعتقادُه، لأنه مما لم أحرمه عليكم[٦٠].

وهذا ما يؤكد الدكتور تمام حسان في كتابه البيان في روائع القرآن قائلا : " وهكذا تمتد قرينة السياق على مساحة واسعة من الركائز , تبدأ باللغة من حيث مبانيها الصرفية وعلاقاتها النحوية ومفرداتها المعجمية , وتشمل الدلالات بأنواعها من عرفية إلى عقلية إلى طبيعية كما تشتمل على المقام بما فيه من عناصر حسية ونفسية واجتماعية كالعادات والتقاليد ومأثورات التراث , وكذلك العناصر الجغرافية والتاريخية , مما يجعل قرينة السياق كبرى القرائن بحق "[٦١].

**المطلب الثاني: أنواع السياق القرآني :**

يعتبر السياق القرآني من أهم الركائز الاساسية لفهم معاني القرآن الكريم , ومراعاة التفسير القرآن بالقرآن إذا كان صريحا , لما له من أثر ظاهر في فهم كلام الله تعالى وبيان المعنى الصحيح فيقول صاحب كتاب دلالة السياق : " السياق قد يضاف إلى مجموعة من الآيات التي تدور حول غرض أساسي واحد , كما أنه يقتصر على آية واحدة ويضاف إليها , وقد يكون امتداد في السورة كلها , بعد أن يمتد إلى ما يسبقه ويلحقه , وقد يطلق على القرآن بأجمعه ويضاف إليه , بمعنى أن هناك سياق آية , وسياق النص , وسياق السورة , والسياق القرآني , فهذه دوائر متداخلة متكافئة حول إيضاح المعنى " [٦٢]. ولهذا قسم العلماء السياق القرآني إلى أربعة أنواع :

**١- سياق الآية :**

من المعلوم أن اللفظة القرآنية قد يكون لها أكثر من معنى , وهذه المعاني كلها تكون محتملة في تفسير اللفظة , ولكن إذا نظرنا إلى سياق الآية , فإنه حينئذ تتحدد

المعالم لهذه اللفظة , ويتضح المراد منها , ويقطع بإرادة أحد معانيها المحتملة في هذا الموضوع , وينتفي تعدد معانيها .

وفي هذا النوع من السياق يكون النظر في سياق الآية سباقها ولحاقها دون تجاوز ذلك ؛ لوجود لفظ مشترك في الآية لا يتضح معناه إلا بمعرفة سياقه الآية [٦٣].

ومن الأمثلة على ذلك :

**لفظ ( الإحصان )** يطلق على الإسلام , والعفاف , والحرائر , والتزويج ويتحدد المعنى المراد منها بالسياق , فقال تعالى : ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥] والمراد بلفظ ﴿أُحْصِنَّ﴾ أي تزوجن كما فسره ابن عباس وغيره لدلالة السياق الآية في الفتيات المؤمنات حيث قال تعالى في سباق الآية : ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء:٢٥][٦٤].

**٢- سياق النص أو المقطع :**

وهو المقطع المتحد في غرض واحد لكنه يتناسق ويتناسب مع وحدة السورة العام , وتتجزأ كل سورة إلى عدة مقاطع , له موضوع محدد , ويتضمن غرضا مستقلا , ويتبين هذا كثيرا في سياق القصص , فيكون الترجيح بناء على سياق الآية [٦٥] . ومن الأمثلة على ذلك :

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [ الأحزاب:٣٣]

قَدْ قَدَّمْنَا فِي تَرْجَمَةِ هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ أَنَّ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَيَانِ الَّتِي تَضَمَّنَهَا أَنْ يَقُولَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي الْآيَةِ قَوْلًا، وَيَكُونُ فِي نَفْسِ الْآيَةِ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى عَدَمِ صِحَّةِ ذَلِكَ الْقَوْلِ... وَمِنْ أَمْثِلَتِهِ قَوْلُ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّ أَزْوَاجَهُ (ﷺ) لَا يَدْخُلْنَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ فَإِنَّ قَرِينَةَ السِّيَاقِ صَرِيحَةٌ فِي دُخُولِهِنَّ ; لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ﴾ [الأحزاب: ٢٨] ، ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِ خِطَابِهِ لَهُنَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَهُ: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٤][٦٦] .

فقد استند الشنقيطي إلى سياق النص , لأنه كان في أزواج النبي محمد (ﷺ), فالسابق الآية فيهن وكذلك اللاحق فوجب أن يدخلن في ضمن هذه الآية .

**٣- سياق السورة :**

كل سورة في القرآن العظيم وحدة متكاملة متناسقة يجمعها سياق واحد , وهذا السياق المتحد والمتناسق هو الغرض الذي يراد من السورة الكريمة[٦٧] .

يقول محمد دراز : " إنك لتقرأ السورة الطويلة المنجمة يحسبها الجاهل أضغاثًا من المعاني حشيت حشوًا، وأوزاعًا من المباني جمعت عفوًا؛ فإذا هي لو تدبرت بنية متماسكة قد بنيت من المقاصد الكلية على أسس وأصول، وأقيم على كل أصل منها شعب وفصول، وامتد من كل شعبة منها فروع تقصر أو تطول؛ فلا تزال تنتقل بين أجزائها كما تنتقل بين حجرات وأفنية في بنيان واحد قد وضع رسمه مرة واحدة، لا تحس بشيء من تناكر الأوضاع في التقسيم والتنسيق، ولا بشيء من الانفصال في الخروج من طريق إلى طريق، بل ترى بين الأجناس المختلفة تمام الألفة، كما ترى

بين آحاد الجنس الواحد نهاية التضامِ والالتحاق. كل ذلك بغير تكلفة ولا استعانة بأمر من خارج المعاني أنفسها، وإنما هو حسن السياقة ولطف التمهيد في مطلع كل غرض ومقطعه وأثنائه، يريك المنفصل متصلًا، والمختلف مؤتلفًا"[٦٨]. ومن الأمثلة على ذلك :

جاء المشرق والمغرب في القرآن الكريم تارة بالجمع وأخرى بالتثنية وأخرى بالإفراد لاختصاص كل مقام بما يقتضيه , فالأول : كقوله تعالى : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ ﴾ [المعارج:٤٠] .

الثاني : قوله تعالى :﴿ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ﴾ [ الرحمن:١٧] .

الثالث : قوله تعالى : ﴿ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [المزمل:٩] .

وقد بحث العلماء في سبب تثنية المشرق والمغرب في سورة الرحمن دون غيرها , فيقول الإمام الزركشي : أما ورد مثنى في سورة الرحمن فلأن سياق السورة سياق المزدوجين"[٦٩].

**٤- السياق القرآني :**

هو السياق الذي يعني بمقاصد القرآن الأساسية والمعاني الكلية التي تسمى بالكليات في القرآن , والاساليب المطردة في القرآن التي تسمى بعادة القرآن[٧٠].

ويقول صاحب كتاب دلالة السياق : " أما السياق القرآني فإننا نقصد به أمرين:

١- الأغراض والمقاصد الأساسية التي تدور عليها جميع معاني القرآن , إلى جانب النظم الإعجازي والأسلوب البياني الذي يشيع في جميع تعبيراته , الأمر الذي يؤكد ضرورة الإلمام بهذا الأسلوب , ومعرفة خصائصه , مع معرفة الأغراض والمقاصد الكلية , والاتجاهات العامة الثابتة في القرآن الكريم.

٢- الآيات والمواضيع التي تتشابه في موضوعها مع اختلاف يسير في طريقة سردها وترتيب كلماتها لمناسبة المقام , ولحكمة بلاغية تتصل بأغراض السورة"[٧١].

ولهذا يقصد به مراد الله تعالى من كتابه العظيم , وعبادتهم إياه , ويخدم هذا الهدف ما يسمى في كتب الأصول بمقاصد الدين والضروريات , يقول الشاطبي : "فقد اتفقت الأمة بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس وهي : الدين والنفس والنسل والمال والعقل"[٧٢].

أما المقاصد فقد بين الطاهر بن عاشور ( رحمه الله) أهمية الوقوف على مقاصد القرآن , ثم أجملها في ثمانية مقاصد فقال : فَمُرَادُ اللَّهِ مِنْ كِتَابِهِ هُوَ بَيَانُ تَصَارِيفِ مَا يَرْجِعُ إِلَى حِفْظِ مَقَاصِدِ الدِّينِ وَقَدْ أَوْدَعَ ذَلِكَ فِي أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الَّتِي خَاطَبَنَا بِهَا خِطَابًا بَيِّنًا وَتَعَبَّدَنَا بِمَعْرِفَةِ مُرَادِهِ وَالِاطِّلَاعِ عَلَيْهِ فَقَالَ:﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩] ثم انتقل إلى بيان مقاصد القرآن التي انتهى استقراؤه بها وهي ثمانية مقاصد أساسية التي جاء القرآن الكريم لبيانها وهي :

الأول : إصلاح الاعتقاد .

الثاني : تهذيب الأخلاق .

الثالث : التشريع , وهي الأحكام خاصة وعامة .

الرابع : سياسة الأمة , وهو باب عظيم في القرآن منه صلاح الأمة وحفظ نظامها.

الخامس: القصص وأخبار الأمم السالفة للتأسي بصالح احوالهم , وللتحذير من مساويهم.

السادس : التعليم بما يناسب عصر المخاطبين , وما يؤهلهم إلى تلقي الشريعة ونشرها .

السابع : المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير.

الثامن : الإعجاز بالقرآن , ليكون آية دالة على صدق الرسول (ﷺ)"[٧٣] .

ومن أدلة اعتبار مقاصد القرآن الكريم: ما جاء في السنة النبوية من اعتبار سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن , حيث قال النبي محمد (ﷺ) عنها : ( إنها لتعدل ثلث القرآن)[٧٤], وذلك يكون بالنظر إلى سياق هذه السورة وأغراضها بالنسبة لسياق القرآن الكريم وأغراضه , حيث كانت لهذه السورة ثلث المعنى الذي تنقسم إليه معاني القرآن الكريم[٧٥].

فيقول الإمام البقاعي وهو يتحدث عنها : " وهي وافية بأمر الاعتقاد بالوحدانية الذي هو رأس الاعتقاد، وباعتبار أن مقاصده كلها محصورة في بيان العقائد والأحكام والقصص، وهذه السورة على وجازتها قد اشتملت على جميع المعارف الإلهية والرد على من ألحد فيها، ولأجل أن هذا هو المقصود بالذات الذي يتبعه جميع المقاصد عدلت في بعض الأقوال بجميع القرآن"[٧٦] .

ولهذا فالقرآن له مقاصد معينة وأغراض واضحة , إذ ما قوبل بعضه ببعض اتضحت مبانيه , وبينت معانيه , وبلغت مقاصده , وذهب كثير من الإشكال في أحكامه .

هذه أهم أنواع السياق القرآني , وبهذا يكون السياق القرآني مشتملا على جميع أنواعه فلا يترك شيئا من القرآن إلا وأدخله في السياق ؛ لأن السياق : " هو تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية , لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود من دون انقطاع وانفصال "[٧٧].

**المطلب الثالث: أهمية السياق القرآني :**

السياق القرآني من أعظم دلائل الإعجاز وقواعده الأساسية المنتظمة في بناء محكم مؤديا وحدة كاملة متناسقة هدفها وغايتها معانٍ سامية , ومن هذا الائتلاف العجيب بين السياقات القرآنية لا نجد تعارضا بين آيات وسور القرآن الكريم , بل ينتج عنه معانٍ متعددة وأغراض جمَّة , وهذا هو السر والله تعالى أعلم من كون القرآن محتملا لوجوه عدة , كما قال أبو الدرداء (ﷺ): " إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة" (٧٨) (٧٩).

**وتتضح أهمية السياق القرآني من خلال ما يلي :**

**أولا: الكشف عن معاني كلام الله تعالى , وكلام رسوله (ﷺ):** وهذا من أجل الفوائد , وأنبل المقاصد , فإن خير ما ذهبت في الأعمار , وأنفقت فيه الأوقات فهم معاني كلام الله , وكلام رسوله . ومن الأمثلة على ذلك:

عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾ [ النساء:٣] يقول ابن العربي : " أختلف الناس في تفسير قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾ على ثلاثة أقوال :

الأول : ألا يكثر عيالكم , قاله الشافعي .

الثاني : ألا تضلوا , قاله مجاهد .

الثالث : ألا تميلوا , قاله ابن عباس "(٨٠).

لكن عند التأمل في قرائن السياق المقالية والحالية يتبين المعنى الصحيح لهذه الآية من خلال النظر في سياق الآية إنما هو نقل المخاطبين مما يخافون الظلم والجور فيه إلى غيره ؛ فإنه قال في سابق الآية : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى

ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ ﴾ فدلهم سبحانه على ما يتخلصون به من الجور والظلم في عدم التسوية بينهن فقال :﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ ثمَّ أخبر سُبْحَانَهُ أَن الْوَاحِدَة وَملك الْيَمين أدنى إِلَى عدم الْميل والجور وَهَذَا صَرِيح فِي الْمَقْصُود(٨١) .

**ثانيا: الترجيح بين الأقوال المتعارضة , وتقوية القول الراجح , وتضعيف القول المخالف .** ومن الأمثلة : قال تعالى : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ﴾ [ الشمس:١٥] في معناها قولان :

الأول : لا يخاف الله من أحد تبعه , قاله ابن عباس ومجاهد .

والثاني : لم يخف عاقر الناقة عاقبة ما فعل , وقاله الضحاك والسدي .

فقال ابن كثير:" والقول الأول أولى لدلالة السياق عليه"(٨٢).

- قال تعالى : ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴾ [مريم:٢٤]

فاختلف العلماء في المنادي لمريم (عليها السلام) في هذه الآية على قولين:

القول الأول : هو جبريل .

والقول الاخر: هو عيسى .

فقال الإمام الشنقيطي : أظهر القولين عندي أن الذي ناداها هو ابنها عيسى، وتدل على ذلك قرينتان: الأولى : أن الضمير يرجع إلى أقرب مذكور إلا بدليل صارف عن ذلك يجب الرجوع إليه، وأقرب مذكور في الآية هو عيسى لا جبريل. لأن الله قال ﴿ فَحَمَلَتۡهُ ﴾ يعني عيسى ﴿فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ﴾ أي بعيسى, ثم قال بعده: ﴿ فَنَادَىٰهَا ﴾ فالذي يظهر ويتبادر من السياق أنه عيسى.

والقرينة الثانية: أنها لما جاءت به قومها تحمله، وقالوا لها ما قالوا أشارت إلى عيسى ليكلموه كما قال تعالى عنها: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [مريم:٢٩]، وإشارتها إليه ليكلموه قرينة على أنها عرفت قبل ذلك أنه يتكلم على سبيل خرق العادة لندائه لها عندما وضعته"(٨٣).

**ثالثا: إن إهمال السياق والعمل به قد يؤدي الفهم الخاطئ للنصوص , وهذا بدوره قد يؤدي إلى الوقوع في الغلط وتحريف النصوص.**

قال ابن القيم الجوزية عن بيان أهمية السياق في المعاني ومعرفة المراد من كلامه : " السياق يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة, وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته فانظر إلى قوله تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [الدخان:٤٩] كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير" (٨٤).

يقول عودة خليل معقبا على هذه الآية : " ولا يخفى أن نطق كلمة ﴿ ذُقْ ﴾ هنا لابد أن يكون منبورا شديدا , وكذلك التوكيد في ﴿ إِنَّكَ ﴾ ثم نغمة التهكم والسخرية في ﴿ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ لأن سياق الآيات العجيب يحتم ذلك , ويلاحظ كذلك اختيار كلمة ﴿ فَاعْتِلُوهُ ﴾ [الدخان :٤٧] دون غيرها لكي توحي بأن هذا الذي يدعي العزة والكرامة في الدنيا سوف يقتلع من مكانته هذه ويلقى في سواء الجحيم" (٨٥).

**رابعا : السياق مهم في بيان المناسبات على اختلاف أنواعها , فهناك مناسبة بين السور , والمناسبة بين الآيات , والمناسبة بين القصص , والمناسبة بين كلمات السورة الواحدة , وبين السورة واسمها .**

ويقول السيوطي : " الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر إلى الغرض الذي سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام أو اللوازم التابعة له "[٨٦]. ومن الأمثلة على ذلك :

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [القصص:٧١-٧٢] أن قوله تعالى في آية الأولى: ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ مناسب للمدرك ليلاً من ضربي ما يعتبر به من المسموعات والمبصرات، إذ الليل حائل دون المبصرات، وإنما تدرك فيه المسموعات لأن ظلمة الليل غير مانعة من إدراكها، فجيء بما يناسب، وجيء مع ذكر النهار بما يناسب أيضاً، فقيل: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ، لأن المبصرات تدرك نهاراً ولا تدرك ليلاً، فجيء مع كل بما يناسب، والله أعلم[٨٧].

وهذا مما يدل على إن علم المناسبات القرآنية هو الترجمان الحقيقي للسياق القرآني , وارتباطه به كارتباط الرأس بالجسد , فلا يكاد ينفك عنه بحال , إذ إن علم المناسبات يبحث في بيان وجه ارتباط الآيات بعضها ببعض الآخر في سياقها ,

والسياق هو الضام لتلك الآيات بما تحمله من معان وحقائق , فبيان وجه مناسبة الآيات هو بيان وجه اتساقها وانتظامها في سياق ما , أي إن السياق هو الكاشف عن وجه المناسبة , وحينئذ تكون وظيفة السياق : الكشف عن تتابع وانتظام المعاني التي احتوتها الآيات السابقة واللاحقة , وتكون وظيفة علم المناسبات : الكشف عن وجوه الربط بين الآيات والمقاطع وجه ارتباطها بما قبلها وما بعدها , وبيان اللحمة والائتلاف والترابط بين عناصر السياق والمناسبة هي علاقة تكاملية , أي : أن كل واحد منهما مكمل الآخر ويخدم النص القرآني(٨٨).

**خامسا: يعين السياق على بيان سبب النزول الصحيح له أثر في فهم المعنى المراد .**

وقد عبر الدكتور صبحي الصالح عن أسباب النزول بالقصة إذ يقول : " وإن التعبير عن سبب النزول بـ"القصة" لينم عن ذوق رفيع، ويكاد يشي هنا بالغاية الفنية إلى جانب الغرض الديني النبيل: فما سبب النزول إلا قصة تستمد من الواقع عرضها وحلها، وعقدتها وحبكتها، وأشخاصها وأحداثها، وتجعل آيات القرآن تتلى في كل زمان ومكان بشغف وولوع" (٨٩).

فقد كان جهل الناس بأسباب النزول كثيرًا ما يوقعهم في اللبس والإشكال , فيفهمون الآيات على غير وجهها، ولا يصيبون الحكمة الإلهية من تنزيلها(٩٠). ومن الأمثلة على ذلك :

قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة:٢٢٢] سبب نزول هذه الآية يعين على فهم المعنى الذي نزلت فيها الآية , وحال المخاطبين بها .

ما رواه الإمام مسلم في صحيحه : "عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا، وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ (ﷺ) فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) : «اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ» فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ، فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ، فَجَاءَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ فَقَالَا يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الْيَهُودَ تَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَلَا نُجَامِعُهُنَّ؟ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا، فَخَرَجَا فَاسْتَقْبَلَهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ لَبَنٍ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) ، فَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمَا فَسَقَاهُمَا، فَعَرَفَا أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا"[٩١] .

وقد أتت هذه الآية في سياق تناول أحكام الزواج والمعاشرة , وبينت هذه الآية أن تلك المباشرة وسيلة لا غاية , والهدف هو النسل واستمرار الحياة وأن المباشرة وقت الحيض قد تحقق اللذة إلا أنه ينشأ عنها أضرار صحية للرجل والمرأة على حد سواء , كما أن ذوو الطباع السليمة ينفرون من هذا , والمباشرة في الطهر هي التي تحقق اللذة والغاية الفطرية , لذلك جاء السؤال ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾ فكان الجواب لما فيه مصلحة للزوج والزوجة وبما فيه رضا الله تعالى [٩٢].

**سادسا: السياق مهم في الرد على الفرق المنحرفة عن العقيدة الصحيحة .**

ومن الأمثلة على ذلك : عند تنازع كثير من مثبتي القدر ونفيه قال تعالى : ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء:٧٩] فكان منهم من قال : الأفعال كلها من الله

لقوله : ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء:٧٨] , ومنهم من قال : الحسنة من الله والسيئة من نفسك لقوله تعالى : ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ وقد ردَّ ابن تيمية (رحمه الله) هذين القولين وقرر العقيدة الصحيحة , ووظف السياق توظيفا صحيحا في تقرير ذلك , فبين :

أولا : بيّن أن لغة القرآن قد ورد فيها استعمال لفظ الحسنة في الطاعات وفي النعم , أما السيئة فوردت بمعنى المعصية وبمعنى المصيبة .

ثانيا: قرر أن الوارد في الآيتين محل البحث إنما هو النعم والمصائب , مستدلا على ذلك بما في ألفاظ الآية : ﴿ مَّآ أَصَابَكَ ﴾ فإنه من فعل غيرك بك , وبين نظيره من الألفاظ التي أتت بمثل هذا المعنى كلفظ (مسّك) ونحوه قال تعالى : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾[آل عمران:١٢٠] , ثم بين أن اللفظ الذي بين الطاعة والمعصية هو لفظ (جاء) كقوله تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام:١٦٠] .

ثالثا: قُرر هذا المعنى الصحيح من خلال سياق النص , فإن الآية وردت في سياق الحث على الجهاد وذم المتخلفين عنه , فذكر سبحانه ما يصيب المؤمنين من المصيبة فيه وتارة من فضل الله.

رابعا: زاد الأمر تأكيدا بالنظر إلى سياق القرآن ؛ فأورد نظير هذا المعنى في القرآن في قصة موسى وفرعون , وما ورد كذلك في سورة يس[٩٣] .

**سابعا: للسياق أهمية في تخصيص العام أو تعميم الخاص .**

قال الزركشي ( رحمه الله) :" مسألة هل يترك العموم لأجل السياق؟ يخرج من كلام الشافعي في هذه المسألة قولان، فإنه تردد قوله في الأمة الحامل إذا طلقها بائنا: هل يجب لها النفقة أم لا؟ على قولين:

أحدهما: نعم، لعموم قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ﴾ [الطلاق:٦]

والثاني: لا، لأن سياق الآية يشعر بإرادة الحرائر، لقوله:﴿فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ ﴾ [الطلاق:٦] فضرب أجلا تعود المرأة بعد مضيه إلى الاستقلال بنفسها والأمة لا تستقل.

وأطلق الصيرفي في جواز التخصيص بالسياق، ومثله بقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران:١٧٣] وكلام الشافعي في الرسالة يقتضيه، بل بوب على ذلك بابا، فقال: باب الذي يبين سياقه معناه، وذكر قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾ [الأعراف:١٦٣] فإن السياق أرشد إلى أن المراد أهلها، وهو قوله: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ [الأعراف:١٦٣]"(٩٤).

وقد عني ابن القيم الجوزية (رحمه الله تعالى) ببيان ما نسميه بسياق الحال قد يكون مخصصا للعام أو معمما للخاص , فالموقف الكلامي عنده أهم وسائل تحديد المعنى والوصول إليه , فنحن نفهم من قوله تعالى :﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾

[الإسراء:٢٣] وهو خاص يراد به العام وهو إرادة النهي عن جميع أنواع الأذى بالقول والفعل وإن لم ترد نصوص أخرى بالنهي عن عموم الأذى[٩٥] .

ومن تخصيص العام قوله تعالى : ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ ﴾ [البقرة :٢٧٥] فهذا عام خص من البيع البيوع الفاسدة ما روي عَنِ ابْنِ عُمَرَ (ﷺ) ، قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ (ﷺ) عَنْ عَسْبِ الفَحْلِ[٩٦]»[٩٧].

**الخاتمة**

١- إن التوجيهات التي ذكرها العلماء في القرآن الكريم لا تعني القطع والجزم بما أراده الله تعالى , لأن القرآن الكريم مليء بالأسرار التي لم تكشف حتى عصرنا هذا .

٢- إن اعتماد السياق القرآني في توجيه المتشابه اللفظي طريق آمن , ومنهج قويم يوصل إلى توجيهات صحيحة صائبة , ويحمي من الوقوع في التوجيهات الخاطئة .

٣- السياق القرآني هو المعنى المستفاد من نظم الآيات مع مراعاة مقتضى حالها , والمتشابه اللفظي فهي الآيات التي تكررت في موضوع متقارب المعنى مع اختلاف يسير في نظمها أو لفظها أو كليهما لتحقيق غرض ما .

٤- عناية علماء المتشابه اللفظي بالسياق فكثيرا ما كانوا يربطون الآية بما جاورها كما كانوا ينظرون مرارا وتكرارا في سياق السورة لتوجيه المتشابه اللفظي .

**هوامش البحث**

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ), المحقق: عبد السلام محمد هارون , دار الفكر, ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م , (١١٧/٣) .
(٢) لسان العرب , لابن منظور, (١٦٦/١٠) .
(٣) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ,المحقق: صفوان عدنان الداودي , دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت , ط١ , ١٤١٢ هـ , ص٤٣٦ .
(٤) تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض , محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين , دار الهداية , (٤٧٢/٢٥) .
(٥) اثر قاعدة السياق القراني في ترجيح حكم استقبال القبلة، د. احمد محي الدين صالح، بحث منشور في مجلة مداد الاداب، كلية الاداب، الجامعة العراقية، مجلد (٨) العدد(١٤) لسنة ٢٠١٨، ص١٨٧.
(٦) الإمام في بيان أدلة الأحكام: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ) , المحقق: رضوان مختار بن غربية , دار البشائر الإسلامية - بيروت , ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م , ص١٥٩ .
(٧) إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام : ابن دقيق العيد , مطبعة السنة المحمدية , (٢١/٢) .
(٨) البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) , المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم , ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م , دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه , (٣١٧/١) .
(٩) أصول السرخسي : محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت: ٤٨٣هـ) , دار المعرفة - بيروت , (١٦٤/١) .
(١٠) حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع: حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت: ١٢٥٠هـ) , دار الكتب العلمية , (٣٠/١) .
(١١) السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي : المثنى عبد الفتاح محمود , أطروحة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن , مقدمة إلى جامعة اليرموك/ أربد - الأردن , ١٤٢٦ه - ٢٠٠٥م , ص١٤.
(١٢) دلالة السياق : ردة الله بن ردة الطلحي , جامعة أم القرى - مكة المكرمة , كلية اللغة العربية , ط١ , ١٤٢٤ه , ص٥١ .
(١٣) دلالة السياق واثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى : فهد الشتوي , رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن , مقدمة إلى جامعة ام القرى /كلية الدعوة واصول الدين , ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م , ص٢٧.

(١٤) هو **حاطب بن أبي بلتعة** ابن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل اللّخمي، حليف بني أسد بن عبد العزّى، شَهِدَ بدراً مع النبيﷺ، ومات في سنة (٣٠هـ) في خلافة عثمان، وله (٦٥) سنة. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، (٤/٢).

(١٥) صحيح البخاري , كتاب المغازي , باب فضل من شهد بدرا , ح/٣٩٨٣ , (٣٨٠/٧-٣٨١) .

(١٦) زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) , المحقق: عبد الرزاق المهدي , دار الكتاب العربي – بيروت, ط١ , ١٤٢٢ هـ , (٥٤/٤) .

(١٧) السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة : سعد بن محمد بن سعد الشهراني , كرسي القرآن وعلومه , جامعة الملك سعود – كلية التربية , ط١ , ١٤٣٦ه, ص٢٨ .

(١٨) السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة, ص٢٩ .

(١٩) سنن الترمذي , باب : ومن سورة المؤمنون , ح/٣١٧٥ , (١٨٠/٥)

(٢٠) صحيح البخاري , كتاب الأنبياء , بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ } , ح/٣٤٢٩ , (١٦٣/٤) , وصحيح مسلم , كتاب الإيمان , باب صدق الإيمان وإخلاصه , ح/١٢٤ , (١١٤/١) .

(٢١) إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) , تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم , دار الكتب العلمية – بيروت , ط١ , ١٤١١هـ – ١٩٩١م , (٢٦٥/١) .

(٢٢) ينظر: مجموع الفتاوى : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ) , المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم , مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م , (٣٦٤/١٣) .

(٢٣) تفسير الطبري , (٣٢٧/٩) .

(٢٤) تفسير الطبري, (٢٦٢/٢) .

(٢٥) ينظر: التحبير في علم التفسير: جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت،ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٣٨.

(٢٦) مجموع الفتاوى (٣٥٥/١٣-٣٥٦) .

(٢٧) الرسالة: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ) , المحقق: أحمد شاكر , مكتبه الحلبي، مصر , ط١، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م , (٦٢/١) .

(٢٨) تفسير القرآن الكريم (ابن القيم): محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان , دار ومكتبة الهلال – بيروت , ط١ – ١٤١٠ هـ , ص٣٧٨.

(٢٩) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, (٣٠/١) .
(٣٠) السياق وأثره في فهم الحديث النبوي " دراسة نظرية تطبيقية" : محمد عبدالله السوالمة , أطروحة دكتوراه في الحديث النبوي , كلية الدراسات العليا / الجامعة الاردنية , ٢٠١٣م , ص٢٠ .
(٣١) مقاييس اللغة , (١٢٩/٣) .
(٣٢) المفردات في غريب القرآن, (٣٩٥/١) .
(٣٣) القاموس المحيط , (٨٩٢/١) .
(٣٤) ينظر: اثر دلالة السياق في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني : تهاني بنت سالم بن أحمد , رسالة ماجستير في جامعة ام القرى / كلية أصول الدين , ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م , ص٧١ .
(٣٥) دلالة السياق عند الأصوليين " دراسة نظرية تطبيقية" : سعد بن مقبل بن عيسى العنزي , رسالة ماجستير في جامعة أم القرى / كلية الشريعة والدراسات الاسلامية , ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م , ص١٠٠ .
(٣٦) ينظر: تفسير الطبري , (٥٥٠/٢-٥٥٢) .
(٣٧) مقاييس اللغة , (٢٣٨/٥) .
(٣٨) لسان العرب , (٣٢٧/١٠) .
(٣٩) ينظر: أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المشابه اللفظي في القصص القرآني , ص٧٢.
(٤٠) دلالة السياق عند الأصوليين , ص١٠٠.
(٤١) تفسير الطبري , (٦٧٢/١٨) .
(٤٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ) , دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان , ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م , (٢٩١/٥).
(٤٣) ينظر: التعارض بين دلالات السياق القرآني : عبد السلام بن صالح الجار الله , قسم الدراسات القرآنية – كلية المعلمين / جامعة الملك سعود , ص٤٨٣ .
(٤٤) ينظر: دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير " دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير الطبري " : عبد الحكيم بن عبدالله بلقاسم , أطروحة دكتوراه في كلية أصول الدين / جامعة الملك سعود الإسلامية , ١٤٢١ه, ص٩٥.
(٤٥) ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين : عواطف كنوش مصطفى عيسى , رسالة ماجستير في اللغة العربية ( تخصص لغة) , مقدمة إلى جامعة البصرة / كلية الآداب , ١٩٩٢م , ص٥٣.
(٤٦) ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث , محمد احمد أبو الفرج , دار النهضة , ١٩٦٦م , ص١١٦ .
(٤٧) ينظر: السياق وأثره في فهم مقاصد الشرع : نجم الدين قادر كريم الزنكي , مجلة إسلامية المعرفة , العدد ٤٨ , ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م , ص٤٠.
(٤٨) ينظر: أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم : مروة عباس حسن علي , رسالة ماجستير في اللغة العربية , جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية , ١٤٣٤ه – ٢٠١٣م , ص١٨.
(٤٩) ينظر: السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة , ص٢٥ .

(٥٠) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) , المحقق: عبد الجليل عبده شلبي , عالم الكتب – بيروت , ط١ , ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م , (٢٠٩/٢) , تفسير الطبري , (٦١/١١-٦٩) , والمحرر الوجيز , (٢٤١/٢) , وزاد المسير , (٥٨٨/١) .

(٥١) حديث حسن صحيح . ينظر: سنن الترمذي , كتاب أبواب الطهارة , باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور , ح/٦٩ , (١٢٥/١) .

(٥٢) قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير – دراسة تأصيلية تطبيقية , إعداد: عبير بنت عبد الله النعيم , تقديم: أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي , دار التدمرية، الرياض – المملكة العربية السعودية , ط١، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م , ص٦٨٧.

(٥٣) ينظر: السياق غير اللغوي وأثره في توجيه المعنى في تفسير ابن عطية : صالح هزله , رسالة ماجستير في اللغة العربية تخصص (علوم اللسان ) , جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي الجزائر , كلية الآداب واللغات / قسم اللغة العربية وآدابها , ص١٦.

(٥٤) ينظر: البيان في روائع القرآن " دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني : تمام حسان , عالم الكتب – القاهرة , ١٩٩٣م , ص٢٢١.

(٥٥) ينظر: ملامح النظرية السياقية عند اللغويين العرب : نعيمة بن ترابو , رسالة ماجستير في الادب العربي , جامعة محمد خيضر الجزائر , كلية الآداب / قسم الآدب العربي , ١٤٣١ه-٢٠١٠م , ص١٥.

(٥٦) ينظر: القرائن وأثرها في التفسير : محمد زيلعي هندي , دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية , ط١ , ١٤٣١ه – ٢٠١٠م , ص٧٨ , والسياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية , ص٢٧.

(٥٧) أسباب النزول , ص٥٦.

(٥٨) سُمُّوا حُمْساً لأنهم تَحمَّسُوا فِي دينهم أَي تَشَدَّدوا . ينظر: تهذيب اللغة للأزهري , (٢٠٦/٤) .

(٥٩) المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية – بيروت , ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠, ح/١٧٧٧, (٦٥٧/١).

(٦٠) ينظر: تفسير الطبري , (٥٦٠/٣) .

(٦١) البيان في روائع القرآن , ص٢٢١-٢٢٢.

(٦٢) دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم : عبد الوهاب أبي صفية الحارثي , ط١ , ١٤٠٩ه , ص٨٨.

(٦٣) ينظر: الدلالات السياقية للقصص القرآني " قصة النبي موسى (عليه السلام) أنموذجا" : بو زيد رحمون , رسالة ماجستير من جامعة فرحات عباس الجزائر , كلية الآداب واللغات / قسم اللغة والأدب العربي , ٢٠١٠-٢٠١١م , ص١٤.

(٦٤) ينظر: تفسير ابن كثير , (٢٢٩/٢) , وأضواء البيان للشنقيطي , (٢٣٣/١) .

(٦٥) ينظر: السياق غير اللغوي وأثره في توجيه المعنى في تفسير ابن عطيه , صالح هزله , ص٤١.

(٦٦) أضواء البيان , (٢٣٦/٦-٢٣٧) .

(٦٧) ينظر: نظم الدرر , (١٨/١) .
(٦٨) النبأ العظيم : محمد بن عبد الله دراز (ت : ١٣٧٧هـ) , اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية , قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني , دار القلم للنشر والتوزيع , ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م , ص١٨٨.
(٦٩) البرهان في علوم القرآن للزركشي , (١٦/٤) .
(٧٠) ينظر: توظيف مفهوم السياق القرآني في التوجيه النحوي دراسة في تفسير(روح المعاني) للآلوسي : إسراء أحمد محمود , رسالة ماجستير في جامعة ديالى- كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية , ١٤٣٣ه-٢٠١٢م , ص١٤.
(٧١) دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم , لعبد الوهاب الحارثي , ص٨٨.
(٧٢) الموافقات , (٣١/١) .
(٧٣) التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس , ١٩٨٤ م , (٣٩/١-٤٠) .
(٧٤) صحيح البخاري , كتاب فضائل القرآن , باب فضل قل هو الله أحد , ح/٥٠١٣ , (١٨٩/٦) .
(٧٥) ينظر: السياق القرآني وأثره في التفسير " دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير : عبد الرحمن عبدالله سرور المطيري , رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن , جامعة أم القرى / كلية الدعوة وأصول الدين , ١٤٢٩ه- ٢٠٠٨م , ص١٢١.
(٧٦) نظم الدرر, ( ٣٨٦/٢٢) .
(٧٧) السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي , المثنى عبد الفتاح محمود , ص١٤.
(٧٨) الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت: ٢٣٠هـ) , المحقق: إحسان عباس , دار صادر – بيروت , ط١, ١٩٦٨ م , (٣٥٧/٢) .
(٧٩) ينظر: أثر السياق القرآني في الترجيح بين المعاني " دراسة نظرية تطبيقية على سورة يوسف " : منال فهد أبو ربيع , رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن , كلية أصول الدين / الجامعة الإسلامية غزة , ١٤٤٠ه-٢٠١٩م , ص١٩.
(٨٠) أحكام القرآن: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ) , راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان , ط٣, ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م , (٤١٠/١) .
(٨١) ينظر: تحفة المودود بأحكام المولود: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) , المحقق: عبد القادر الأرناؤوط , مكتبة دار البيان – دمشق , ط١، ١٣٩١ – ١٩٧١ , ص١٨.
(٨٢) تفسير ابن كثير, (٤٠٢/٨) .
(٨٣) أضواء البيان , (٣٩٤/٣) .
(٨٤) بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) , دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان , (٩/٤-١٠) .

(٨٥) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن "دراسة دلالية نقدية" : عودة خليل أبو عودة , مكتبة المنار , بيروت – لبنان , ط١ , ١٤٠٥ه-١٩٨٥م , ص٨١ .

(٨٦) الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) , المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م , (٣٧٦/٣) .

(٨٧) ينظر: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ) , وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي , دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان , (٣٨٦/٢) .

(٨٨) ينظر: السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي , ص٥٠.

(٨٩) مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح , دار العلم للملايين , ط٢٤ ,٢٠٠٠م , ص١٣٠.

(٩٠) ينظر: مباحث في علوم القرآن , ص١٣٠.

(٩١) صحيح مسلم , كتاب الحيض , باب اصنعوا كل شيء الا النكاح ,ح/٣٠٢ , (٢٤٦/١) .

(٩٢) ينظر: في ظلال القرآن المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ) , دار الشروق – بيروت– القاهرة , ط١٧ – ١٤١٢ هـ , (٢٤١/١) .

(٩٣) ينظر: مجموع الفتاوى , (٢٢٣/١٤-٢٣٤) .

(٩٤) البحر المحيط في أصول الفقه: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) , دار الكتبي , ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م , (٥٠٣/٤) , والرسالة , (٦٢/١) .

(٩٥) ينظر: إعلام الموقعين , (١٦٧/١) .

(٩٦) عسب الفحل: بيع ماء الذكر من الإبل أو البقر أو أخذ أجرة على ضرابه أي تلقيحه . ينظر: مقاييس اللغة , (٣١٧/٤) .

(٩٧) ينظر: تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) , المحقق: إبراهيم شمس الدين , دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان , (٥٣/١) .

**المصادر والمراجع**

القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) , المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٣٩٤ه/ ١٩٧٤ م
٢. أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم : مروة عباس حسن علي , رسالة ماجستير في اللغة العربية , جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية , ١٤٣٤ه – ٢٠١٣م

٣. اثر دلالة السياق في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني : تهاني بنت سالم بن أحمد , رسالة ماجستير في جامعة ام القرى / كلية أصول الدين , ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م
٤. اثر قاعدة السياق القراني في ترجيح حكم استقبال القبلة، د. احمد محي الدين صالح، بحث منشور في مجلة مداد الاداب، كلية الاداب، الجامعة العراقية، مجلد (٨) العدد(١٤) لسنة ٢٠١٨
٥. إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام : ابن دقيق العيد , مطبعة السنة المحمدية
٦. أحكام القرآن: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ) , راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان , ط٣, ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٧. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ
٨. أصول السرخسي : محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت: ٤٨٣هـ) , دار المعرفة – بيروت
٩. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ) , دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان , ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ
١٠. إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) , تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم , دار الكتب العلمية – بيروت , ط١ , ١٤١١هـ - ١٩٩١م
١١. الإمام في بيان أدلة الأحكام: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ) , المحقق: رضوان مختار بن غربية , دار البشائر الإسلامية – بيروت , ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
١٢. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) , المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم , ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م , دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه
١٣. البيان في روائع القرآن " دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني : تمام حسان , عالم الكتب – القاهرة , ١٩٩٣م

١٤. تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض , محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين , دار الهداية
١٥. تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) , المحقق: إبراهيم شمس الدين , دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
١٦. التحبير في علم التفسير: جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت،ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م
١٧. التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس , ١٩٨٤ م
١٨. تحفة المودود بأحكام المولود: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) , المحقق: عبد القادر الأرناؤوط , مكتبة دار البيان – دمشق , ط١، ١٣٩١ – ١٩٧١
١٩. التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن "دراسة دلالية نقدية" : عودة خليل أبو عودة , مكتبة المنار , بيروت – لبنان , ط١ , ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م
٢٠. التعارض بين دلالات السياق القرآني : عبد السلام بن صالح الجار الله , قسم الدراسات القرآنية – كلية المعلمين / جامعة الملك سعود
٢١. تفسير القرآن الكريم (ابن القيم): محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان , دار ومكتبة الهلال – بيروت , ط١ – ١٤١٠ هـ
٢٢. توظيف مفهوم السياق القرآني في التوجيه النحوي دراسة في تفسير(روح المعاني) للآلوسي : إسراء أحمد محمود , رسالة ماجستير في جامعة ديالى- كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية , ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م
٢٣. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع: حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت: ١٢٥٠هـ) , دار الكتب العلمية
٢٤. الدلالات السياقية للقصص القرآني " قصة النبي موسى (عليه السلام) أنموذجا" : بو زيد رحمون , رسالة ماجستير من جامعة فرحات عباس الجزائر , كلية الآداب واللغات / قسم اللغة والأدب العربي , ٢٠١٠-٢٠١١م
٢٥. دلالة السياق : ردة الله بن ردة الطلحي , جامعة أم القرى – مكة المكرمة , كلية اللغة العربية , ط١ , ١٤٢٤هـ

٢٦. دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير " دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير الطبري " : عبد الحكيم بن عبدالله بلقاسم , أطروحة دكتوراه في كلية أصول الدين / جامعة الملك سعود الإسلامية , ١٤٢١هـ
٢٧. دلالة السياق عند الأصوليين " دراسة نظرية تطبيقية" : سعد بن مقبل بن عيسى العنزي , رسالة ماجستير في جامعة أم القرى / كلية الشريعة والدراسات الاسلامية , ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م
٢٨. دلالة السياق واثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى : فهد الشتوي , رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن , مقدمة إلى جامعة ام القرى /كلية الدعوة واصول الدين , ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م
٢٩. الدلالة السياقية عند اللغويين : عواطف كنوش مصطفى عيسى , رسالة ماجستير في اللغة العربية ( تخصص لغة) , مقدمة إلى جامعة البصرة / كلية الآداب , ١٩٩٢م
٣٠. الرسالة: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ) , المحقق: أحمد شاكر , مكتبه الحلبي، مصر , ط١، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م
٣١. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) , المحقق: عبد الرزاق المهدي , دار الكتاب العربي – بيروت, ط١ , ١٤٢٢ هـ
٣٢. السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي : المثنى عبد الفتاح محمود , أطروحة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن , مقدمة إلى جامعة اليرموك/ أربد – الأردن , ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م
٣٣. السياق القرآني وأثره في التفسير " دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير : عبد الرحمن عبدالله سرور المطيري , رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن , جامعة أم القرى / كلية الدعوة وأصول الدين , ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م
٣٤. السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة : سعد بن محمد بن سعد الشهراني , كرسي القرآن وعلومه , جامعة الملك سعود – كلية التربية , ط١ , ١٤٣٦هـ
٣٥. السياق غير اللغوي وأثره في توجيه المعنى في تفسير ابن عطية : صالح هزله , رسالة ماجستير في اللغة العربية تخصص (علوم اللسان ) , جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي الجزائر , كلية الآداب واللغات / قسم اللغة العربية وآدابها

٣٦. السياق وأثره في فهم الحديث النبوي " دراسة نظرية تطبيقية" : محمد عبدالله السوالمة , أطروحة دكتوراه في الحديث النبوي , كلية الدراسات العليا / الجامعة الاردنية , ٢٠١٣م
٣٧. السياق وأثره في فهم مقاصد الشرع : نجم الدين قادر كريم الزنكي , مجلة إسلامية المعرفة , العدد ٤٨ , ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م
٣٨. الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) , دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان
٣٩. القرائن وأثرها في التفسير : محمد زيلعي هندي , دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية , ط١ , ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م
٤٠. قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير – دراسة تأصيلية تطبيقية , إعداد: عبير بنت عبد الله النعيم , تقديم: أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي , دار التدمرية، الرياض – المملكة العربية السعودية , ط١، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م
٤١. مجموع الفتاوى : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ) , المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم , مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م
٤٢. مراعاة السياق وأثره في فهم السنة النبوية : فاروق حمادة , مجلة الإحياء , عدد ٢٦ , ٢٠٠٧م
٤٣. المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث , محمد احمد أبو الفرج , دار النهضة , ١٩٦٦م
٤٤. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) , المحقق: عبد الجليل عبده شلبي , عالم الكتب – بيروت , ط١ , ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
٤٥. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ), المحقق: عبد السلام محمد هارون , دار الفكر, ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م
٤٦. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ,المحقق: صفوان عدنان الداودي , دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت , ط١ , ١٤١٢ هـ
٤٧. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ) , وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي , دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

٤٨. ملامح النظرية السياقية عند اللغويين العرب : نعيمة بن ترابو , رسالة ماجستير في الادب العربي , جامعة محمد خيضـــر الجزائر , كلية الآداب / قســـم الآدب العربي , ١٤٣١هـ-٢٠١٠م

٤٩. منهج السياق وأثره في فهم النص : عبد الرحمن بودرع , وزارة الأوقاف – دولة قطر, ط١ , ٢٠٠٦م

٥٠. النبأ العظيم : محمد بن عبد الله دراز (ت : ١٣٧٧هـ) , اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية , قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني , دار القلم للنشـــر والتوزيع , ١٤٢٦هـــــ-٢٠٠٥م

**Sources and References**

**The Holy Quran**

1. *Al-Itqan fi Ulum al-Quran* by Abdul Rahman bin Abu Bakr Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Organization, 1394 AH / 1974 CE.
2. *The Impact of Context on the Meaning of Morphological Forms in the Holy Quran* by Marwa Abbas Hassan Ali, Master's Thesis in Arabic Language, University of Diyala / College of Education for Humanities, 1434 AH – 2013 CE.
3. *The Impact of Contextual Meaning on the Interpretation of Verbal Ambiguity in Quranic Narratives* by Tahani bint Salem bin Ahmed, Master's Thesis at Umm al-Qura University / College of Islamic Fundamentals, 1428 AH - 2007 CE.
4. *The Impact of the Principle of Quranic Context on the Preference of Facing the Qibla* by Dr. Ahmed Muhy al-Din Saleh, published research in *Midad al-Adab* Journal, College of Arts, Iraqi University, Volume 8, Issue 14, 2018.

5. *Ihkam al-Ihkam Sharh Umda al-Ahkam* by Ibn Daqiq al-Eid, Al-Sunnah Al-Muhammadiyah Press.
6. *Ahkam al-Quran* by Qadi Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin al-Arabi al-Ma'afari al-Ishbili al-Maliki (d. 543 AH), reviewed and commented on by Muhammad Abd al-Qadir Ata, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 3rd Edition, 1424 AH - 2003 CE.
7. *Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah* by Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), edited by Adel Ahmad Abdul Mawgood et al., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, 1st Edition, 1415 AH.
8. *Usul al-Sarakhsi* by Muhammad bin Ahmad bin Abi Sahl Shams al-A'immah al-Sarakhsi (d. 483 AH), Dar Al-Ma'arifah – Beirut.
9. *Adwa' al-Bayan fi Iydah al-Quran bil-Quran* by Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abdul Qadir al-Jakni al-Shanqeeti (d. 1393 AH), Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut – Lebanon, 1415 AH - 1995 CE.
10. *I'lam al-Muwaqqi'in 'an Rabb al-Alamin* by Muhammad bin Abu Bakr bin Ayyub bin Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), edited by Muhammad Abdul Salam Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, 1st Edition, 1411 AH - 1991 CE.
11. *Al-Imam fi Bayani Adillat al-Ahkam* by Abu Muhammad Izz al-Din Abdul Aziz bin Abdul Salam al-Dimashqi, known as Sultan al-Ulama (d. 660 AH), edited by Ridwan Mukhtar bin Gharbiyah, Dar Al-Bashair Al-Islamiyyah – Beirut, 1st Edition, 1407 AH - 1987 CE.
12. *Al-Burhan fi Ulum al-Quran* by Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st Edition, 1376 AH - 1957 CE, Dar Iḥya' al-Kutub al-‘Arabiyyah ‘Isa al-Babi al-Halabi & Partners.
13. *Al-Bayan fi Rawai' al-Quran: A Linguistic and Stylistic Study of the Quranic Text* by Tamam Hassan, Dar Al-Kutub – Cairo, 1993 CE.
14. *Taj al-Aroos min Jawahir al-Qamus* by Abu al-Fayd Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq al-Husseini al-Zabidi (d. 1205 AH), edited by a group of researchers, Dar Al-Hidayah.
15. *Ta'wil Mushkil al-Quran* by Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinuri (d. 276 AH), edited by Ibrahim Shams al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon.

16. *Al-Tahbir fi Ilm al-Tafsir* by Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st Edition, 1408 AH / 1988 CE.
17. *Al-Tahrir wa al-Tanwir* by Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House – Tunisia, 1984 CE.
18. *Tahfat al-Mawdud bi Ahkam al-Mawlud* by Muhammad bin Abu Bakr bin Ayyub bin Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), edited by Abdul Qadir al-Arna'out, Dar Al-Bayan Library – Damascus, 1st Edition, 1391 AH - 1971 CE.
19. *Semantic Evolution between the Language of Pre-Islamic Poetry and the Language of the Quran: A Critical Semantic Study* by Awda Khalil Abu Awda, Manar Library, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1405 AH - 1985 CE.
20. *Conflict between Contextual Meanings in the Quran* by Abdul Salam bin Saleh al-Jarallah, Department of Quranic Studies – College of Education, King Saud University.
21. *Tafsir al-Quran al-Kareem (Ibn al-Qayyim)* by Muhammad bin Abu Bakr bin Ayyub bin Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), edited by the Office for Studies and Arab and Islamic Research under the supervision of Sheikh Ibrahim Ramadan, Dar wa Maktabat al-Hilal – Beirut, 1st Edition - 1410 AH.
22. *The Employment of the Concept of Quranic Context in Grammatical Guidance: A Study in the Interpretation of (Ruh al-Ma'ani) by Al-Alusi* by Isra Ahmed Mahmoud, Master's Thesis at the University of Diyala - College of Education for Humanities / Arabic Language Department, 1433 AH - 2012 CE.
23. *Hashiyat al-Attar 'ala Sharh al-Jalal al-Mahalli 'ala Jam' al-Jawami'* by Hasan bin Muhammad bin Mahmoud al-Attar al-Shafi'i (d. 1250 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
24. *Contextual Implications of Quranic Narratives: The Story of Prophet Musa (peace be upon him) as a Model* by Bouzeid Rahmoun, Master's Thesis from Farhat Abbas University, Algeria, Faculty of Arts and Languages / Arabic Language and Literature Department, 2010-2011 CE.
25. *Contextual Meaning* by Ridha Allah bin Ridha al-Talhi, Umm al-Qura University – Mecca, 1st Edition, 1424 AH.
26. *The Impact of Contextual Meaning in Interpretation: A Theoretical and Applied Study through the Interpretation of Ibn Jarir al-Tabari* by Abdul Hakim bin Abdullah al-Balqasim,

Doctoral Thesis in the College of Islamic Fundamentals / King Saud Islamic University, 1421 AH.
27. *Contextual Meaning Among the Usuli Scholars: A Theoretical and Applied Study* by Saad bin Maqbil bin Isa al-Anzi, Master's Thesis at Umm al-Qura University / College of Sharia and Islamic Studies, 1427 AH - 2006 CE.
28. *Contextual Meaning and Its Impact on Guiding Verbal Ambiguity in the Story of Musa* by Fahd al-Shatwi, Master's Thesis in Tafsir and Quranic Sciences, submitted to Umm al-Qura University / College of Da'wah and Islamic Fundamentals, 1426 AH - 2005 CE.
29. *Contextual Meaning Among Linguists* by Awatif Kanuosh Mustafa Isa, Master's Thesis in Arabic Language (Linguistics Specialization), submitted to Basra University / College of Arts, 1992 CE.
30. *Al-Risala* by Al-Shafi'i Abu Abdullah Muhammad bin Idris bin Abbas bin Othman bin Shafi' bin Abdul Muttalib bin Abdul Manaf al-Mutalibi al-Qurashi (d. 204 AH), edited by Ahmad Shakir, Halabi Library, Egypt, 1st Edition, 1358 AH / 1940 CE.
31. *Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir* by Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), edited by Abdul Razak al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut, 1st Edition, 1422 AH.
32. *Quranic Context and Its Impact on Semantic Preference* by Al-Muthanna Abdul Fattah Mahmoud, Doctoral Thesis in Tafsir and Quranic Sciences, submitted to Yarmouk University / Irbid – Jordan, 1426 AH – 2005 CE.
33. *Quranic Context and Its Impact on Interpretation: A Theoretical and Applied Study through the Interpretation of Ibn Kathir* by Abdul Rahman Abdullah Sarour al-Mutairi, Master's Thesis in Tafsir and Quranic Sciences, Umm al-Qura University / College of Da'wah and Islamic Fundamentals, 1429 AH - 2008 CE.
34. *Quranic Context and Its Impact on the Interpretation of the Modern Rational School* by Saad bin Muhammad bin Saad al-Shahrani, Chair of the Quran and Its Sciences, King Saud University – College of Education, 1st Edition, 1436 AH.
35. *Non-Linguistic Context and Its Impact on Meaning in the Interpretation of Ibn Attiyyah* by Saleh Hazleh, Master's Thesis in Arabic Language specializing in (Linguistics), Cheikh Hamma Lakhdar University, Algeria, College of Arts and Languages / Arabic Language and Literature Department.

36. *Context and Its Impact on Understanding Prophetic Hadith: A Theoretical and Applied Study* by Muhammad Abdullah al-Suwalama, Doctoral Thesis in Prophetic Hadith, Graduate Studies College / Jordan University, 2013 CE.
37. *Context and Its Impact on Understanding the Objectives of Sharia* by Najm al-Din Qadir Karim al-Zanki, *Islamic Knowledge* Journal, Issue 48, 1428 AH – 2007 CE.
38. *Al-Fawa'id* by Muhammad bin Abu Bakr bin Ayyub bin Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon.
39. *Evidence and Its Impact on Interpretation* by Muhammad Zailai Hindi, Dar Kunuz Isbiliya for Publishing and Distribution – Saudi Arabia, 1st Edition, 1431 AH – 2010 CE.
40. *Rules of Preference Related to Text According to Ibn Ashour in His Interpretation of Al-Tahrir wa al-Tanwir: An Applied Foundational Study* by Abir bint Abdullah al-Nuaim, Introduction by Prof. Dr. Fahd bin Abdul Rahman al-Rumi, Dar al-Tadhamuriyyah, Riyadh – Saudi Arabia, 1st Edition, 1436 AH - 2015 CE.
41. *Majmu' al-Fatawa* by Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Taymiyyah al-Harrani (d. 728 AH), edited by Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, Medina, 1416 AH / 1995 CE.
42. *Considering Context and Its Impact on Understanding the Prophetic Sunnah* by Farouk Hamadah, *Al-Ihyaa* Journal, Issue 26, 2007 CE.
43. *Linguistic Dictionaries in Light of Modern Linguistic Studies* by Muhammad Ahmad Abu al-Faraj, Dar al-Nahda, 1966 CE.
44. *Meanings of the Quran and Its Grammatical Analysis* by Ibrahim bin al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by Abdul Jalil Abdu Shalabi, Dar al-Kutub – Beirut, 1st Edition, 1408 AH - 1988 CE.
45. *Lexicon of Language Standards* by Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 CE.
46. *The Vocabulary in the Strange Quran* by Abu al-Qasim al-Hussein bin Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), edited by Safwan Adnan al-Dawudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiyyah - Damascus Beirut, 1st Edition, 1412 AH.
47. *The Essentiality of Interpretation Against Atheists and Detractors in Guiding Verbal Ambiguity in Verses of Revelation* by Ahmad

bin Ibrahim bin al-Zubair al-Thaqafi al-Gharnati, Abu Ja'far (d. 708 AH), annotated by Abdul Ghani Muhammad Ali al-Fasi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon.
48. *Features of the Contextual Theory Among Arab Linguists* by Naima bin Tarabo, Master's Thesis in Arabic Literature, Mohammed Khaider University, Algeria, College of Arts / Department of Arabic Literature, 1431 AH - 2010 CE.
49. *The Method of Context and Its Impact on Understanding the Text* by Abdul Rahman Boudra, Ministry of Awqaf – Qatar, 1st Edition, 2006 CE.
50. *The Great News* by Muhammad bin Abdullah Daraz (d. 1377 AH), edited by Ahmad Mustafa Fadliyyah, introduced by Prof. Dr. Abdul Azim Ibrahim al-Mata'ani, Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution, 1426 AH - 2005 CE.